

Strategies for the pilgrimage function in Imam Alis sermon in siffin

Prof.dr. Mohammd Jawad Habeeb Albdrany

University of Basrah / College of Education in Qurna

E-mail: Muhammd.jawad@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The research deals with the strategies of the argumentative function in Imam Ali's sermon at the Battle of Siffin, which he used to influence the mind of the recipient, refute the ideas of the Umayyads, and win their favor through logical and rational argumentation

Key words: Imam Ali, rhetoric, argumentation, logic, new rhetoric.

ستراتيجيات الوظيفة الحجاجية في خطبة الامام علي (ع) بصفين

أ.د. محمد جواد حبيب البدراني

جامعة البصرة / كلية التربية / القرنة

E-mail: Muhammd.jawad@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يتناول البحث الاستراتيجيات التي أدتها الوظيفة الحجاجية في خطبة الامام علي (عليه السلام) التي ألقاها على الجند بمعركة صفين اذ استخدم الحجاج بوصفه اداة يهدف من ورائها للتأثير في عقل المتلقي ونقض افكار الامويين التي حاولت السعي لجذب الناس ، فقد استخدم الامام إعادة الناس لجادة الصواب وكسب ودهم عبر الحجاج المنطقي العقلي.

الكلمات المفتاحية: الامام علي ، الخطابة ، الحجاج ، علم المنطق ، البلاغة الجديدة.

تعد الوظيفة الحجاجية من أبرز الوظائف التداولية لاندراجها ضمن السلوك المهتم بطريقة إيصال الرسائل وفهم دلالتها الاجتماعية في السياقات التي ترد فيها، فهي فعالية تداولية جدلية لا تسعى للإفهام والإيصال فحسب بل تمتد لغرض التأثير في المتلقي (المحاجج).

والحجاج في اللغة والحجة البرهان وقيل الحجة ما دفع به الخصم والوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ، وهو رجل محجاج أي جدل والتحاجج التخاصم ، وجمع حجة حجج ، وحج يحج حجا غلبه على حجته ، وفي الحديث فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة^١ .

أما الحجاج في المصطلح النقدي فقد تعددت تعريفاته إذ يعرفه (باتريك شارودو) بأنه (حاصل نصي من مكونات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف اقناعي)^٢ ، أو هو (عملية اتصالية دعامتها الحجة المنطقية لإقناع الآخرين والتأثير فيهم والمحرك لهذه الوظيفة هو الاختلاف بين المخاطبين فلا يكون الحجاج في ما هو تعييني أو الزامي. الحجاج جنس متميز من أنواع الخطاب يعرض فيه المخاطب دعواه مدعمة بالتبريرات بغية اقناع المخاطب أو المتلقي والتأثير في موقفه أو سلوكه أو استمالته نحو المسألة المعروضة عليه)^٣ ، فالحجاج في مجمله وسيلة تداولية تراعي مقتضيات الحال والتوجهات الظرفية لأن الحجاج (كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها)^٤ .

ويسعى الحجاج في منطلقاته بأسرها إلى اقناع الخصم وتغيير قناعاته وقلب افكاره وتثبيط عقائده عبر استخدام اساليب التأثير من اغراء واغواء وتخويف وتحذير مبتعدا عن استخدام العنف أو القسر أو التهديد في ذلك لتجنب نفور المخاطب لاجئا إلى توظيف كل ما بوسعه من حجج عقلية و نقلية (فالحجاج هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها استراتيجية الاقناع)^٥ . كما أسلفنا. فمن المؤكد أن المحاجج يستثمر كل ما توفره اللغة له من إمكانات بهدف اقناع المتلقي والتأثير فيه فهو يختار من اللغة ما يلئم من ادوات وآليات حجاجية تجعل المتلقي مستجيبا لما يطرحه عبر (ترجيح خيار من بين خيارات بواسطة أسلوب هو في ذاته عدول عن إمكانات لغوية على أخرى يتوقع أنها أكثر نجاعة في مقام معين)^٦ .

ولا نريد هنا الحديث نظريا عن مفهوم الحجاج وعلاقته بالجدل في المفهوم الفلسفي والبلاغي العربي القديم فليس هذا من وكد بحثنا إذ اشبعته الدراسات السابقة درسا ونقاشا وتتبعاً، بيد أننا نريد الوقوف عند التوظيف الحجاجي في الخطبة .

لقد كانت الخطابة من أقدم الفنون الأدبية في العالم ومن أكثرها ميلا إلى الاقناع والحجاج ، فقد وقف فلاسفة اليونان عند الخطبة وعدوها أهم فنون الأدب وأشاروها إلى دورها الكبير والمؤثر في المتلقي وأثرها الإقناعي في المناسبات كافة ، إذ (حمل افلاطون في محاوراته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة)^٧ ، وهذا يدل على تفهم افلاطون لآثر الخطابة الإقناعي في التأثير على الخصم

وقلب الحقائق احيانا امام ناظره بما يمتلكه الخطيب من تأثير على المتلقي يحول الحقائق لديه من اتجاه الى اخر .

اما ارسطو فيرى ان قيمة الخطابة تتجلى في قدرتها على الاقناع وامكانياتها في التأثير على من القيت عليه^٨ . فارسطو يدرك الاثر الحجاجي للخطابة وتأثيرها على المتلقي عارفا بان المسعى الرئيس للخطابة لا يكمن في استعراض الامكانيات الادبية واللغوية بقدر سعيه الى جر المتلقي الى دائرة التأثير . اما في تراثنا العربي فقد وقف علماء العربية عند الدور الاقناعي للخطبة مركزين على تأثيرها النفسي في المتلقي فقد وقف الجاحظ عند صفات الخطيب ومراعاته لوقت الخطبة ومستوى السامع كذلك فعل القرطاجني وابن الاثير بيد ان (اول من استخدم اليات حجاجية لوصف الاستعارة هو امام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني فقد ادخل مفهوم الادعاء بمقتضياته التداولية الثلاثة التقرير والتحقيق والتدليل كما استفاد في ثنايا ابحاثه من مفهوم التعارض)^٩ كما وقف ابن الاثير عند التأثيرات الحجاجية للألفاظ والتراكيب وأثرها في اقناع المتلقي والتأثير فيه وتغيير قناعاته وابعاده عن الفكر الذي يحمله وتخليصه مما علق في دواخله بواسطة التأثير النفسي الاقناعي لخطبة الخطيب^{١٠} .

يعد الامام علي بن ابي طالب (ع) وهو الخطيب المفوه والبلاغي المبرز في فنه من اكثر الخطباء قدرة على توظيف اللغة في الاقناع عبر ممارسة اقناعية لا قسرية تخاطب العقل البشري وتقوم على الاقناع وبناء وعي جديد عبر هدم المنظومة الفكرية الناجمة عن الوعي السابق وبناء منظومة فكرية جديدة ناجمة عن قناعات جديدة نشأت بعد المحاورة ، ذلك ان النصوص الخطابية في نهج البلاغة تنكئ على منظومة ثقافية ومعرفية هائلة تغترف من القرآن الكريم والسنة النبوية لتبني صرح عطائها الموجه للنفس البشرية والرداع للاهواء الشخصية . لقد كانت الخطبة - في عصرها - ابرز واهم اليات الخطاب الشفاهي في مخاطبة المتلقي والتأثير فيه ذلك ان اللغة بوصفها نظاما متكاملًا للتواصل يسعى الخطيب من خلالها الى جعلها تعبيرًا غير محايد عبر تقويض حياديتها اولا ثم تحميلها موقفه الايديولوجي الساعي الى محو فكر المتلقي وبناء فكر جديد محله متأثرا بآراء الخطيب .

ويعد نهج البلاغة من اكثر مصادر الخطب في الادب العربي عناية باللغة فقد وصف كلام الامام علي عند النقاد بانه فوق كلام البشر ودون كلام الله وهو كتاب وضمف تقانات الاقناع والابتعاد عن الترويج للحرب فقد كان الامام علي (ع) يتخذ من الكلمة سلاحا محاولا ان يدحض الباطل بحجابه المنطقي واسلوبه الذي يفحم الخصم ويجعله في دائرة ضيقة لا تتيح له فرصة مقارعة الحجة بالحجة ذلك ان خطاب الامام علي (ع) يسعى لارسال رسالة مؤثرة تحمل حقائق موضوعية لا تسعى للابلاغ فقط بل هدفها الاول الاقناع وكسب المعركة الفكرية بموضوعية دون ان تجور على ادبية النص او تخرجه من اللغة العالية الى نص مفعم بالجانب المنطقي فامتلاك الامام علي (ع) الناحية اللغة تجعل الحجاج

مطاولا لسلسلة اللغة الادبية وبعدها الحضاري فتساب كلماته بعفوية طوعية تتازرفها خاصية الاقتناع مع لغة ادبية عالية لا يرتقي اليها الا من امتلك اسرار اللغة ومفاتها .

وتعد معركة صفين واحدة من اهم المعارك في التاريخ الاسلامي بل قد لا نبالغ في القول انها المعركة الاهم في تاريخ (الخلافة العلوية) والتي حقق فيها جيش الحق بقيادة الامام علي (ع) السلام انتصارا ساحقا كان سيمهد لعودة وحدة الدولة الاسلامية لولا لجوء الامويين الى المكر والخديعة والحيلة برفع المصاحف فكان ذلك هو الحدث الذي غير وجه التاريخ الاسلامي .

لقد حاول الامام علي (ع) بشتى الوسائل استخدام الاقتناع وسيلة للتأثير على تفرق الامة بين مؤيد ومعارض لفكرة التحكيم التي لجا اليها الامويين وسنقف عند واحدة من خطب الامام علي (ع) في معركة صفين بعد ليلة الحرير ((وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها ، فلم ندر اي الامرين ارشد ، فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال :-

هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو أني حين امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم ، وان ابيتتم تداركتكم ، لكأنت الوثقى ، ولكن بمن والى من ، اريد ان ادأوي بكم وانتم دائي ، كناقش الشوكة بالشوكة ، وهو يعلم ان ضلعها معها ، اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشيطان الركي ، اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا بأطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا ، بعض هلك وبعض بما لا يبشرون بالاحياء ولا يعززون عن الموتى مره العيون من البكاء وخمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء ، صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الداهبون ، فحق لنا ان نظماً اليهم ونعص الايدي على فراقهم ، ان الشيطان سنى لكم طريقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ، ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرة الفتنة فاصدقوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم))^{١١}

لقى الامام علي (ع) هذه الخطبة في معركة صفين حين كاد النصر ان يصبح حقيقة وتراجعت جيوش اهل الشام لائذة بالفرار وصار نصر جيش الكوفة بقيادة الامام علي(ع) امرا لا مناص منه حين وصلت طلائع مالك الاشتر (رضي الله عنه) الى فسطاط معاوية فقام جيش الشام (برفع مصاحفهم ودعو الى ما فيها فهاب اهل العراقيين القتال فعند ذلك حكموا الحكمين واجبر اهل العراق الامام علي على اختيار ابي موسى الاشعري بعد رفضهم ترشيحه لمالك الاشتر او عبد الله بن عباس واختار اهل الشام عمرو بن العاص واشترط الناس على المحكمين ان يرفع ما رفع القرآن وان يخفض ما خفض القرآن وان يختارا لامة محمد ((صلى الله عليه واله وسلم)) ما فيه خيرها)^{١٢} .

لقد جاءت خطبة الامام علي ((عليه السلام)) بعد ان رأى الوهن قد بدا في جيشه ونجحت الالة الاعلامية الاموية في التأثير على جيشه وزرع الفتنة والخلاف في صفوفه وتسارعت الاحداث بطريقة لافتة جعلت التخاصم يدب في صفوف هذا الجيش الذي اثر نبذ المواجهة العسكرية لذلك فقد استعمل الامام علي عددا من الاستراتيجيات المختلفة سعيا وراء كسب المتلقي وتفعيل الوظيفة الحجاجية في الخطبة التي كانت بلا شك هدفها الاول الحجاج والامتناع وقد استعان الامام علي ((عليه السلام)) بعدد كبير من الاستراتيجيات لتفعيل دور هذه الوظيفة الحجاجية وابرار جمالياتها ولعل من اهم تلك الاستراتيجيات التي وظفها في خطبته ما يأتي يأتي :

١ - استراتيجية النقض :-

سعى الامام علي (عليه السلام) الى توظيف استراتيجية النقض التي تعمل على تهديم ما يعتدل في داخل المتلقي من افكار وتحطيم بنيتها المعرفية والثقافية حين يحاول (بكل الطرق الاستدلالية اقناع المتلقي برأيه ونقض افكاره السابقة عن طريق كشف مناحي فشلها وهدم المعتقدات التي بنى المتلقي رأيه عليها)^{١٣}

لما كان الامام علي (ع) مدركا لتاثير الالة الاعلامية الاموية التي غيرت فكر بعض جيشه ونجحت في استمالتهم الى لعبة رفع المصاحف بهدف تغيير موقفهم القتالي تجاه الامام علي سعى الى استعادة ولائهم عبر الحجاج ذلك ان (غاية كل حجاج ان يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها او يزيد في درجة ذلك الاذعان فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الاذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبيعهم على العمل المطلوب انجازه او الامساك عنه او هو ما وفق على الاقل في جعل السامعين مهيين لذلك العمل في اللحظة المناسبة)^{١٤}

ابتدأ الامام علي خطبته بتقريع القوم ولومهم وتذكيرهم بسياسته معهم فقد كان ابا رؤوما رحيمًا بهم يعمل معهم بمبادئ الاسلام في التعاطف والتراحم ويسوسهم بسياسة الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بمعاملتهم بالحسنى فالإمام يذكرهم انه كان بإمكانه ان يستعمل معهم سياسة الشدة و ان يجبرهم على طاعته التي افترضها عليهم كتاب الله وسنة رسوله والالتزام ببيعهم له لكنه آثر ان يحاورهم ويداريهم ولا يجبرهم على ما لا يرتضون ثم يحثهم على الاستقامة في طاعته لان في ذلك نجاته ونجاة الامة من الاخطار المحدقة وكسبهم الدنيا والاخرة(ان استقمتم هديتكم وان اعو جتتم قومتمكم) ذلك ان الامام كان مدركا للخديعة التي خدعوا بها لذلك كان مصرا في البدء على استمرار المعركة عارفا بالحيلة الاموية الهادفة الى فك عرى جيش الامام وتحطيم وحدته وهذا ما حدث فعلا، وينتقل الامام الى ذكر خاصية مهمة في جيشه وهي عدم الثبات والاستقرار على رأي وانقسام الفكر وهو ما عانى منه اشد

المعاناة وذكره في خطب عديدة وقد أوجزه بقوله (كيف ادأوي بكم وانتم دائي) فالجيش الذي يقوده الامام ويسعى من خلاله الى توحيد راية المسلمين ووأد الفتن والقضاء على الحركة الاموية التي قاد تمردا معاوية في الشام ، لم يكن بعضه على قدر المسؤولية في الاخلاص لقائده اذ سرعان ما بدأ هذا الجيش بالانقسام حالما رفع الامويون المصاحف ، لذلك سعى الامام في خطبته الى محاجتهم واستدراجهم منطقيا للشعور بخاطر ما اقدموا عليه من راي غير حصيف حري بأن يقلب الامور وينصر الباطل على الحق ، فلجأ الى توظيف علو كعبه في البلاغة لإعادتهم الى جادة الصواب وذلك ان (مدار البلاغة كلها على استدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ، لانه لا انتفاع بإيراد الالفاظ المليحة الرائقة ولا المعاني اللصيقة الدقيقة دون ان تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها)^{١٥} .

لقد كان غرض الامام الاصلي من ذلك اقناع الجيش بالعدول عن الرأي الذي اتخذوه بالخروج عن طاعة امامهم ، وقد استمر ذلك الاسلوب على طول الخطبة فقد انتقل الامام بعد ذلك الى مقارنتهم بسابقيهم من الصحابة الاوائل الذين قاتلوا بين يدي الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وهو يروم من وراء ذلك غرضين اثنين في آن واحد اولهما تقريع القوم على عدم الارتقاء الى مستوى المسؤولية كما كان المقاتلون بين يدي رسول الله الذين كانوا لا يتوانون عن طاعته ولا يترددون في تنفيذ قوله ، وثانيهما تذكيرهم انه اول المسلمين وطلبة الذائدين عن حياض الدين بين يدي الرسول الامين، وبذلك استطاع الامام هدم افكارهم واسقاط حججهم ونقض الافكار التشكيكية التي نشأت في انفسهم بفعل الدعاية الاموية التي وظفت المال والخديعة والفتنة لتحقيق اهدافها المتوخاة ، وقد انتقل الامام بعد اسقاط الحجة الاموية ونقض الاسس الفكرية لدى المشككين الى اعادة ترميم المنظومة الفكرية والمعرفي للمخاطبين عبر حجاج وظف الوسائل العقلية والنقلية في اعادة بناء المنظومة المعنوية التي ترحزحت اسسها بفعل الدعاية الاموية .

٢- استراتيجية البناء:

وهي المرحلة التي يسعى الامام من خلالها الى اعادة ترميم افكار المتلقين ثم بناء قاعدة فكرية جديدة لديهم قائمة على الاستجابة للمطروح عليهم عبر توظيف امكانات اللغة في اقناعهم فالامام مدرك لما اتفقت عليه العرب من (ان فضائل الكلام خمس لو نقصت منها فضيلة واحدة سقط فضل سائرها وهي : ان يكون الكلام صدقا ، وان يوقع موقع الانتفاع به وان يتكلم به حينه و ان يحسن تاليفه وان يستعمل منه مقدار الحاجة)^{١٦} وقد نجح الامام علي ((عليه السلام)) في توظيف هذه الوظائف في نص خطبته وانتقل من هدم افكارهم الى بناء فكرته التي يسعى الى ايصالها اليهم فبعد ان اسقط حججهم في معارضته مبينا مدى الاختلاف بين طاعة اصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الذين كانوا في منتها

الطاعة وجيشه الذين تملدوا عليه ثم ينتقل الى تغيير قناعاتهم مؤكدا انها قناعات وسوسة لهم الشيطان بها فيقول : (ان الشيطان سئى لكم طريقه ، ويريد ان يحل دينكم عقده عقده ، ويعطيك بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدقوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم) لقد لجا الامام الى اسلوب التقرير والتحذير من فتن الشيطان واصفا محاولات الامويين بانها فتن شيطانية ونفثات تحاول فك عرى عقيدتهم بالتدريج ونقلهم من الاجتماع على راي واحد الى التفرق على اهواء مختلفة ثم الوقوع في دائرة الفتنة التي تقودهم الى الضلال والسقوط في حضيض الكفر لذلك يؤكد لهم ان المنجى و الملجأ الوحيد المتاح امامهم هو قبول نصيحته والافادة منها وقد عمل الامام على توظيف استراتيجية البناء من زاويتها التوجيهية القائمة على الشدة في الكلام والصرامة في التقرير والتشدد في التحذير من التماذي في الخط لانه يعي ان (هناك سياقات ثابتة لا تتاسبها الخطابات المرنة التي تمنح الاولوية لمبدأ التهذيب وعوامل التخلق ومرد ذلك الى اسباب كثيرة منها ما يتعلق باولية التوجه على التاديب في خطابات النصيح والتحذير وغيرها)^{١٧} فادراك الامام لخطورة ما انزلقوا اليه من فتنة وتماديهم في الخطا واصرارهم عليه دفعه الى توجيههم ولومهم مباشرة من اجل اعادة بناء منظومتهم الفكرية من جديد وتخليص وعدهم مما وقعوا فيه من مهاوي الانزلاق في مطبات الدعاية الاموية فاعادة البناء تتطلب وعيا صادقا بفهم الحالة من اجل التخلص من رواسب الهدم واعادة تنظيم المنظومة الفكرية وهذا ما نجح فيه الامام باستخدام اسلوب التقرير الذي اصبح لا مناص منه في هذه المرحلة التي تتطلب شدة في التقرير تتواءم مع خطورة الوضع الذي وصلت اليه الحالة النفسية والبناء العسكري لجيشه مما يتطلب اعادة بناء منظومة الضبط العسكري على اسس جديدة بناء عقائديا يضمن توفير الامكانيات وتهيئة الاجواء للنصر في المعركة .

٣- استراتيجية التصوير

تعد الصورة معلما بارزا من معالم العمل الادبي تنبئ لها العرب قديما اذ قال الجاحظ (انما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير)^{١٨} وقد اجمع الدارسون على الوظيفة الحجاجية للصورة فقد وصفها النقاد بانها تقدم تركيبة عقلية وعاطفية في لحظة من الزمن تعبر عن احساسات القائل تتشابه فيها العلاقات لتنتج اثرا يعبر فيه عن رايه وفكره حتى تصبح الاشياء جزءا لا يتجزأ من عقل المتكلم وفكره^{١٩} .

ان التعبير بالصورة التي تخاطب بالخيال الروح والاحساس ذات اثر فاعل في التأثير على المتلقي عبر تشخيصها الاشياء الجامدة وما توظفه من تفاعل بين الحسي والفكري يجعلها ناجحة في اقناع المتلقي وجره الى دائرة التأثير و الاقناع اكثر من التعبير المباشر .

ادرك الامام علي اهمية الصورة الحجاجية القائمة على توظيف المجاز في بنية النص وهو امر اجمع عليه البلاغيون والنقاد القدامى كما يقول د. جابر عصفور (منهم يعلمون ان المجاز افضل من الحقيقة لانه يؤثر في المتلقي تأثير اشد من تأثير الحقيقة)^{٢٠} والحجاج بالصور المجازية واحدة من اهم الوسائل الحجاجية التي يشير اليها النقاد والمعاصرون وهذا ما عبر عنه ميار حين قال ان التصور المجازي (ينشئ المعنى ويصدى كل من لا يشارك المتكلم وجهة نظرة ، وهو بذلك وسيلة للتعبير عن الالهواء والانفعالات والاحاسيس التي تمثل صورة من الانسان ، مثلما يمثل المجاز صورة من الاسلوب)^{٢١} وهذا الامر يجعل من المجاز ضرورة لا فكاك منها في الحجاج اولا الحجاج قطعاً بلا مجاز وذلك ان التصوير المجازي بانواعه يؤدي وظائف متعددة في الخطاب من ناحية اقناع القارئ او من ناحية تزيين الخطاب بالصور المؤثرة لقد استعمل النص الخطابي للامام علي (عليه السلام) الاسلوب التصويري بانواعه التشبيهي والاستعاري والكنائي على طول الخطبة كما في قوله (ان اعوججتكم قومتمكم ، كناقش الشوكة بالشوكة ، ولهوا وله اللقاح الي اولادها ، سلبوا السيوف اغمادها ، اخذوا باطراف الارض ، مره العيون ، خصم البطون ، ذبل الشفاه ، صفر الالوان ، الشيطان سنا طرقه ، يحل دينكم عقدة عقدة ، اصدفوا عن نفثاته) .

لقد لجأت الخطبة لهذه الصور ادراكاً من الامام علي الى اهمية التعبير بالصورة وما تثيره في نفس المتلقي ذلك انه سعى الى استخدام الصور الحسية فكل ما كان التصوير ناقلاً للفكرة من التجريدي الى الحسي كانت الصورة اكثر حضوراً في ذهنه واشد تأثيراً في المتلقي لأنها تجعله يتخيل رؤية الحدث امام عينيه ، والصورة التمثيلية كما يرى بيرلمان اداة برهنة بما يجعل خاصية التصوير التمثيلي تكمن في مواجهة بنى متشابهة نجاح التصوير في اقناع المتلقي بهاجر محاجة المعنوي بالمادي لترسيخ الصورة في ذهن المحاجج^{٢٢} .

لقد تنبه النقد العربي القديم الى الوظيفة الحجاجية للتعبير بالصورة وما تؤديه من دور اقناعي للمتلقي الذي ما ينفك واقعا في اسر تلك الصورة منقاداً لها اكثر من انقياده للتعبير المباشر اذ يقول عبد القاهر الجرجاني (اعلم ان مما اتفق العقلاء عليه ان التمثيل اذا جاء في اعقاب المعاني اوردت هي باختصار في معرضه ، ونقلت عن صورتها الاصلية الى صورته ، كساها ابهة واكسبها منقبة ، ورفع من اقدارها ، وشب من نارها ، وضاعف قواها في تحريك النفوس ، ودعا لها القلوب واستثار لها من اقاصي الافئدة صباغة وكلفا ، وقسر الطباع على ان تعطيها محبة وشغفا....وان كان حجاجاً كان برهانه انور وسلطانه اقهر وبيانه ابهر)^{٢٣} .

من هنا يتضح لنا الاثر الذي تركه اختيار الامام علي (ع) لستراتيجية التصوير في اقناع المتلقي فقد صور الامام جهده المبذول في تقويم اعوجاج جيشه بصورة من ينقش الشوكة بالشوكة وهو فعل بالغ

الصعوبة يقترب من الاستحالة لما تحتاجه من دقة في العمل ومعاناة في الاداء وشبه معاناته معهم بطبيب اعجزته مداواة داء لا شفاء منه ، وعمد الى تقبيح ما يرومونه عبر تصويره بطريق سناه ويسر مسالكه وسبله الشيطان الذي يحاول ازالته عن مواضعهم مثلما يفعل من يفل عقد امر ابرم بالتدريج بأن يحل عقدة تلو الاخرى وهكذا دواليك في بقية الصور .

ان الاثر الاقناعي للتصوير واضح المعالم لا يمكن انكاره ذلك ان نقل الفكرة الى منظار التخيل المتصور كما يقول رتشاردز (من السفه ان نحكم على الصورة كما نحكم على شيء حسي نراه ، ان الذي يبحث عنه المصورون. ليس هو الصورة الحسية المرئية ولكن سجلات المشاهدة ومنبهات الانفعال)^{٢٤} وهذه المنبهات الانفعالية هي التي استثمارها الامام لاثارة انفعال المتلقي واقناعه بما طرح عليه وهذه الصورة المحركة لوجدان المتلقي الجالبة لاقناعه هي الصورة الحية التي ينبني عليها العمل الادبي بأكمله.

٤- استراتيجية التكرار:

عرف الفكر البلاغي العربي الاسلامي القديم التكرار (وهو ان يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء اكان اللفظ متفق المعنى او مختلفا ، او يأتي بمعنى ثم يعيده وهذا من شرطه اتفاق المعنى الاول والثاني فان كان متحد الالفاظ والمعاني فالفائدة في تأكيد ذلك الامر وتقريره في النفس وكذلك اذا كان المعنى متحدا ، وان كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا فالفائدة في الاتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين)^{٢٥} ولعل من اوائل من تنبه الى اهمية التكرار في نقدنا العربي المعاصر الناقدة الشاعرة نازك الملائكة وذلك ان التكرار (في حقيقته الحاح على جهة هامة في العبارة يعنى بها الشاعر اكثر من عنايته بسواها، وهذا هو القانون الاول. فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية)^{٢٦}

لقد اشارت الناقدة الملائكة الى التأثير النفسي للتكرار وما يضيفه على نفس المتلقي من تقبل للموضوع فتكرار الكلمة او العبارة يجعل من تأثيرها النفسي بالغاً في سحب المتلقي الى دائرة التأثير والاقتناع.

لقد لجأ الامام علي (عليه السلام) الى استخدام التكرار اللفظي عدة مرات كما في قوله (الشوكة الشوكة ، زحفا زحفا ، صفا صفا ، عقدة عقدة) هذا في ما يخص التوكيد اللفظي ، اما ما يخص التوكيد المعنوي فقد ورد في مواضع عديدة من مواطن الخطبة مثل (ملت اطباء هذا الداء الدوي ، كلت النزعة باشطان الركي وغيرها من انواع التكرار القائم على التوازي والذي سنشير اليه في موقع اخر) ان هذه التكرارات ذات البعد المعنوي واللفظي تعطي للمعنى امتدادا وترسيخا في ذهن المتلقي فهو يحقق فائدة كبرى في النص وذلك ان المفيد في التكرار يأتي في الكلام تأكيدا له وتشبيها في امره والتكرار

هنا يعمل على تعزيز الوظيفة الحجاجية في النص ويبث تأثيرا نفسيا لاشعوريا في ذهن المتلقي يزيد من تقبله للنص واستجابته له واقتناعه به ، فالنص لا يلجأ الى التكرار (لأداء المدلول الحرفي للكلمة او الدال المكرر بل يحاول ان ينمي هذا المدلول لغرض انضاج الاثر الشعوري واللاشعوري مما يجعل التكرار كاشفا عن ذات المخاطب وموضحا لتجربته)^{٢٧} التي يحاول ايصالها من خلال النص فقد سعى نص الامام علي (عليه السلام ليؤلف حلقة لولبية مبنية على استمرار التأثير وتجده بحيث يصبح فعله في ذهن المتلقي ثابتا.

٥- استراتيجية انتقاء اللفظ:

مما لا شك فيه ان انتقاء الالفاظ من بين ما توفره امكانات اللغة من مرافادت وخيارات وامكانات تعبيرية متعددة لاياتي اعتبارا بل ان انتقاء اللفظ يؤدي وظيفة حجاجية فالمتكلم ينتقي الالفاظ للمقام الذي يتحدث فيه فشد ذهن المتلقي وتحصيل استجابته يتأتى من اختيار الالفاظ الذي تناسبه ، وقد تحدث النقد العربي القديم عن ملائمة اللفظ لمقتضى الحال فقد اشار الجاحظ الى ذلك ناقلا آراء بشر بن المعتمر عن اقدار المستمعين واحوالهم وتابعه على ذلك الكثير من العلماء منهم العسكري وابن طباطبا اما ابن الاثير فيقول (الظن الحاذق يختار للاوقات ما يشاكلها وينظر في احوال المخاطبين فيقصد محابهم ويميل في شهواتهم. ويتفقد ما يكرهون سماعه فيتجنب ذكره)^{٢٨}

ان اختيار الالفاظ امر بالغ الاهمية في المنظور النقدي فالعمل الادبي يحطم البنية التركيبية للغة الاعتيادية اذان استخدام الكلمات باوضاعها المعجمية لاينتاج الشعرية بل ينتجها الخروج بالكلمات عن طبيعتها الراسخة الى طبيعة جديدة وهذا الخروج هو خلق الفجوة بين اللغة المترسبة واللغة المبتكرة في مكوناتها الاولى وفي بناها التركيبية^{٢٩} ، ولقد اختار الامام الفاضل بعناية بالغة لتؤثر في السامعين فهو واع ان (الكلمة خصائص في ذاتها تستمد من اللغة ومن التداول تجعلها مؤهلة بطبيعتها لتكون ذات طبيعة حجاجية وترشحها لان تكون من معجم الخطاب الحجاجي وقوام جداوله اللغوية وان لها في الخطاب بناء على تلك الخصائص حركة تقصي فيها غيرها وتعوضه وتحل محله ليكون الخطاب اوغل في الحجاج واذهب في الاقناع)^{٣٠}، لذلك سعى الامام (ع) في خطبته الى انتقاء الالفاظ ذات الايحاء الخاص والتاثير على السامع مثل اختياره لفظة اطباء للايحاء بما يعانيه جيشه من (مرض) عضال عجزت الاطباء عن مداواته وهذه الالفاظ ذا تاثير نفسي تدعو المتلقي الى مراجعة النفس للتخلص من هذا الداء الذي اصيب به، فضلا على ذلك وظف الامام الالفاظ ذات الغرابة والايقاع الصوتي الشديد مثل (اشطان الركي) ليوحي بالشدة والصرامة في الامر وعدم التهاون به ومثلها (مره العيون) وكلمة (سنى) فقد كان اختيارها من دون بدائلها مقصودا للايحاء بالإصرار الشيطاني على اسناد الجيش ولذلك اختار كلمة تتسم باجتماع

صوتي السين والنون مع التشديد على صوت النون والانتهااء بحرف مد ليمنح الفعل استطالة وامتدادا وشدة تتناسب مع الفعل الشيطاني وتؤدي غايتها الحجاجية وعزز ذلك بقوله (اصدفوا عن نزغاته ونفثاته) فاجتماع الصاد والذال وكلاهما من حروف الشدة منح النص قوة وشدة تليق بتقبيح الفعل والنهي عنه ، ثم جمع بين (نزغات ونفثات) بصيغة الجمع وماتحملة من ايقاع صوتي مع الخصوصية الايحائية للفظة النفث ، وقد كان لذلك كله الاثر الحجاجي البالغ في حث المتلقي على الاستجابة لراي الامام والعدول عن الانقسام والتشردم والعودة لجادة الصواب

٦- استراتيجية الاقتباس :

عرف الخطيب القزويني الاقتباس بانه (ان يضمن الكلام شيئا من القرآن الكريم او الحديث النبوي لا على انه منه و لا بأس بتغيير يسير لا جل الوزن او غيره)^{٣١}

ويعرفه الجرجاني بانه (ان يتضمن الكلام نثرا او نظما شعريا شيئا من القرآن او الحديث)^{٣٢} لقد كان الامام علي وهو سليل المدرسة القرآنية وربي رسول الله (ص) المطلع على كل شاردة وواردة في القرآن من اكثر من استلهموا صيغته والفاظه وبنيتة واساليبه حتى لا يكاد يخلو نص له من الافادة من كتاب الله العزيز وقد استعان الامام بالقران الكريم في حجاجه لانه الحجة الابرز على العباد والاشد تأثيرا في النفوس والابلغ جذبا لقلوب المتلقين لذلك ازدانت به جميع خطب الامام علي وتتسم الاقتباسات القرآنية في النصوص العلوية بقدرة الامام على اختيار اللفظ القرآني في موضعه الملائم ايقاعيا ودلاليا وحجاجيا ففي خطبته التي بين ايدينا تطالعنا بضع اقتباسات منها قوله (حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا) وهو مقتبس من قوله تعالى (عسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) النساء ١٩ ، وقوله فان استمتعتم هديتكم) وهو مقتبس من قوله تعالى (وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) الجن ١٦ وقوله (صفا صفا) مقتبس من قوله تعالى (وجاء ربك والملك صفا صفا) الفجر ٢٢ ، ووصف اصحاب الرسول (ص) بانهم مره العيون خمص البطون وهو مأخوذ من قوله تعالى (واذا سمعوا ما انزل على الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا انا آمنة فاكثبنا مع الشاهدين) المائدة ٨٣ وقوله (فاصدقوا عن نزغاته ونفثاته) مقتبس من قوله تعالى (واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم) فصلت ٣٦ ، وقوله تعالى (ومن شر النفاثات في العقد) الفلق ٤ .

لقد كانت خطبة الامام علي معتمدة النص القرآني اساسا في تعزيز حجاجها المنطقي لادراك الامام ان كتاب الله العزيز اكثر وقعا في المحاجة واشد تأثيرا في النفس لاجماع الامة عليه ولذلك فان تأثيره في كسب المتلقي اشد اثرا، وليس ذلك بغريب على الامام علي وهو ربيب القرآن المطلع على آياته القائل (والله مانزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم وعلمي تأويلها ^{٣٣} وهو القائل (سلوني قبل ان تفقدوني فوالله اني لأعلم بالقرآن وتاويله من كل مدع علمه فولاذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتُموني عن آية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيه نزلت) ^{٣٤} ولذلك وصفه الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقول (علي مع القرآن والقرآن مع علي) ^{٣٥} من هنا استطاع الامام علي ان يستثمر عبير القرآن في خطبته اروع استثمار في رد حجة المشككين وقد عززت الاقتباسات القرآنية قدرة الامام الفائقة على الحجاج ذلك ان (النص القرآني حجة جاهزة تحتل اعلى مراتب السلم الحجاجي لانه يستمد قوته الحجاجية من قوة مصدره وما يحتويه من اعجاز) ^{٣٦} جعل المتلقين حائرين امام قوة حججه الدامغة التي لا ترتضي الدحض او العناد.

٧- استراتيجية الايقاع :

مما لا شك فيه ان للايقاع اثره البالغ في النفوس فهناك حاجة نفسية داخلية نحو الايقاع تشد المتلقي وتجعل استجابته اكثر مما يجعل تقبل النص اكثر فاعلية ، والايقاع ينشأ من تكرار ظاهرة صوتية على مسافات معينة لتعطي انسجاما وتوقعاً في النص وقد اهتم الامام علي في خطبه عموماً والحجاجية بخاصة بالايقاع لانه (نظام يتوالى بموجبه مؤشر ما صوتي او شكلي او جو ما حسي او فكري وهو كذلك صيغة لعلاقات التناغم والتوازي والتداخل فهو نظام امواج صوتية ومعنوية وشكلية) ^{٣٧} ولما كان الايقاع شديد التأثير في النفس البشرية لما يمتلكه من اثر في العاطفة الجياشة لمتلقي والمخاطب على حد سواء فقد حفلت خطبة الامام علي(ع) بالايقاع المتمثل بالسجعات التي جاءت اشبه بالقوافي الداخلية بعيداً عن التكلف والتمحل (ان استقمتم هديتكم ، ان اعوججتم قومتمكم ان ابتم تداركنكم ، مره العيون خمص البطون) كما افادت من تقانة التوازي الايقاعية (خمص البطون من الصيام ذبل الشفاء من الدعاء صفر الالوان من السهر) فقد كان للتوازي اثره الايقاعي والدلالي الحجاجي البالغ لان التوازي يكسب النص اثراً ايقاعياً لايجارى والكلام المنظم ايقاعياً ابلغ في المحاجة ففي التوازي(كل مقطع له علاقة توازن مع المقاطع الاخرى في نفس المتتالية وكل نبر يفترض ان يكون مساوياً لنبر المقطع الاخر كذلك فان المقطع غير المنبور والطويل يساوي المقطع الطويل والقصير يساوي القصير وحدود الكلمة تساوي حدود الكلمة وغياب الحدود يساوي غياب الحدود وغياب الوقف يساوي غياب الوقف) ^{٣٨}

ان التوازي لايتوقف عند حدود الايقاع الصوتي فحسب بل يتعداها ليشمل فضلاً على ذلك المستويات النحوية والتركيبية والدلالية في ما يجعله ليس ظاهرة جمالية ذات تاثير ايقاعي منظم على المتلقي فحسب بل تحمل ابعاداً وظيفية من ناحيتي البناء والتركيب والحجاج تستطيع ان ترفد النص بالتلاحم والترابط وتمنحه تأثيراً واضحاً على المستوى الانفعالي للمتلقي.

لقد استخدم الامام علي (ع) في خطبته صيغة (ان +فعل الشرط + جواب الشرط) في الجمل الاولى وصيغة (مضاف + مضاف اليه + جار ومجرور) في الصيغ التالية فجاء هذا التوازي ليزيد التأثير الحجاجي على المتلقي ويعزز من قناعته.

٨- استراتيجية التضاد:

تعد شعيرة التضاد من اكثر الامور تأثيرا في النفس البشرية فقد قال العرب قديما ان الضد يظهر حسنه الضد ذلك انه (كلما زاد التضاد كبر التوتر)^{٣٩} ومما لاشك فيه ان التوتر لدى المتلقي يقود بالتأكيد الى سرعة الاستجابة والتاثر بالقول المطروح ذلك (ان لفاعلية التضاد ابعادا ماثرة)^{٤٠} في التاثير على المتلقي ونقله الى دائرة القبول والاقتناع والخضوع لما يطرح عليه.

تبدأ التضادات واضحة في نص الخطبة (استقمتم اعوججتم) (اداي دائي) (الموتى الاحياء) (يشرون يعزون) (الجماعة الفرقة) (اصدقوا اقبلوا) ولقد كان لهذه التضادات اوضح الاثر في اقناع المتلقين وتعزيز فكرة الرجوع الى دائرة الصواب اذ يتجلى دور التضاد في المحاججة برسم صورتين تخييليتين لموقفين متباينين احدهما للحق والاخرى للباطل مما يجعل المتلقي في دائرة الصراع في التخير بينهما بعد ان ينجح المرسل في تقبيح الصورة المنهي عنها وتزيين الصورة المدعو اليها وذلك بالغ التاثير في المتلقي فالمرسل يزين الصورة المبتغاة من خلال زيادة تقبيح الصورة المبينة وهذه طريقة حجاجية لاغنى لها وظفها القرآن الكريم في الكثير من آياته وافاد منها الامام علي(ع) في جل خطبه اليس هو القائل (الكلام في وثاقتك مالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك قرب كلمة سلبت نعمة)^{٤١}

لقد كانت خطبة الامام خطبة حجاجية من الطراز الاول نجحت في اعادة الكثير ممن تاثروا بالدعاية الاموية الى جادة الصواب وانقذتهم من مهاوي الضلال.

الهوامش:

- ١- لسان العرب : مادة حجج
- ٢ - الحجاج بين النظرية والتطبيق: ١٦
- ٣ - استراتيجية الخطاب الحجاجي: ١٤٧
- ٤ - اللسان والميزان: ٢٢٦
- ٥ - استراتيجيات الخطاب: ٤٥٦
- ٦ - مفهوم الحجاج عند بيرلمان: ٧٢
- ٧ - في بلاغة الخطاب الاقناعي: ١٣
- ٨ - ينظر النقد الادبي عند اليونان: ١٤٩
- ٩ - اللسان والميزان ٣١٣
- ١٠ - للتفصيل في ذلك ينظر الحجاج في المثل السائر
- ١١ - نهج البلاغة: ١٧٨
- ١٢ - تاريخ الرسل والملوك
- ١٣ - في اصول الحوار وتجديد علم الكلام: ٧٥
- ١٤ - نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: ١٣
- ١٥ - المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ١٦٤/٢
- ١٦ - الموازنة: ٤٢٧/١
- ١٧ - استراتيجيات الخطاب: ٣٢٢
- ١٨ - الحيوان ١٣٢/٣
- ١٩ - للتفصيل في ذلك ينظر جدلية الخفاء والتجلي ٢١، الصورة الشعرية: ٤٣، في المصطلح النقدي: ٢٠٥
- ٢٠ - الصورة الفنية في التراث النقدي: ١٦٦
- ٢١ - اللسان والميزان: ٢٣٢
- ٢٢ - الحجاج في كتاب المثل السائر ٢٧
- ٢٣ - اسرار البلاغة: ١١٨
- ٢٤ - مبادئ النقد الادبي: ١٧٦
- ٢٥ - معجم المصطلحات البلاغية: ٢٨٧/١
- ٢٦ - قضايا الشعر المعاصر: ٢٧٦ وما بعدها
- ٢٧ - جماليات التشكيل الايقاعي في شعر السياب: ١٨٢
- ٢٨ - المثل السائر: ٢٤٠

- ٢٩- في الشعرية: ٣٨
- ٣٠- الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الاسلوبية: ٧٥
- ٣١ - الايضاح في علوم البلاغة: ٣٢٢
- ٣٢ - التعريفات: ٢٥
- ٣٣ - الاحتجاج: ١٣٩
- ٣٤ - حلية الاولياء: ٦٧/١
- ٣٥- الصواعق المحرقة: ٩٧
- ٣٦- الملفوظ الحجاجي للخطبة: ١٠٨
- ٣٧- من اسرار الايقاع في الشعر العربي: ٢٥٠
- ٣٨- قضايا الشعرية: ١٩٣
- ٣٩- النقد الادبي ومدارسه الحديثة:
- ٤٠ - جدلية الخفاء والتجلي: ٤٩
- ٤١- شرح نهج البلاغة: ٢٦٥/٩

مصادر البحث ومراجعته:

- ١- الاحتجاج : ابو منصور الطبرسي ،دار الشريف الرضي د.ت
- ٢- استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الاساليب الاشهارية العربية : ا.د. بلقاسم دفة ، مجلة المخبر جامعة بسكرة العدد العاشر ٢٠١٤
- ٣- استراتيجية الخطاب مقارنة تداولية عبد الهادي بن ظافر الشهري دار الكتاب الجديد بيروت ٢٠٠٤
- ٤- اسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني المكتبة العصرية بيروت ١٩٩٢
- ٥- الايضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني دار الكتب العلمية ٢٠٠٦
- ٦- تاريخ الرسل والملوك :محمد بن جرير الطبري تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف ١٩٦٣
- ٧- التعريفات علي بن محمد الجرجاني دار الفضيحة د.ت
- ٨- جدلية الخفاء والتجلي كمال ابوديب دار العلم للملايين ١٩٧٩
- ٩- جماليات التشكيل الايقاعي في شعر السياب أ. د. محمد جواد حبيب البدراني الدار العربية للموسوعات بيروت ٢٠١٣
- ١٠- الحجاج بين النظرية والتطبيق ترجمة احمد الود دار الكتاب الجديد بيروت ٢٠٠٩
- ١١- الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الاسلوبية عبد الله صولة ط ٢ دار الفارابي تونس ٢٠٠
- ١٢- الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الاثير نعيمة يعرآن رسالة ماجستير جامعة مولد معمري الجزائر ٢٠١٣
- ١٣- الصواعق المحرقة ابن حجر العسقلاني مكتبة الحقيقة د.ت
- ١٤- الصورة الشعرية سي دي لويس ترجمة احمد نصيف الجناي بغداد ١٩٨٢
- ١٥- في اصول الحوار وتجديد علم الكلام طه عبد الرحمن المركز الثقافي الدار البيضاء ٢٠٠٠
- ١٦- في بلاغة الخطاب الاقناعي محمد العمري دار افريقيا الشرق بيروت ٢٠٠٢
- ١٧- في الشعرية كمال ابوديب بيروت ١٩٨٧
- ١٨- قضايا الشعرية : ياكوبسون ترجمة محمد الولي ومبارك حنون المغرب ١٩٨٩
- ١٩- اللسان والميزان او التكوثر العقلي طه عبد الرحمن المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ١٩٩٧
- ٢٠- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ابن الاثير تحقيق محمد الحوفي بدوي طبانة دار نهضة مصر ١٩٦٢
- ٢١- مبادئ النقد الادبي ريتشاردز ترجمة مصطفى بدوي ١٩٦٣
- ٢٢- الملفوظ الحجاجي للخطابة خديجة محفوطي رسالة ماجستير جامعة منتوري الجزائر ٢٠٠٧
- ٢٣- معجم المصطلحات البلاغية احمد مطلوب بغداد ١٩٨٥
- ٢٤- مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة العربية محمد سالم ولد محمد الامين مجلة عالم الفكر الكويت المجلد ٢٨ العدد الثالث ٢٠٠٠

- ٢٥- النقد الادبي عند اليونان د. بدوي طبانة مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٦٧
- ٢٦- النقد الادبي ومدارسه الحديثة ستانلي هايمن ترجمة د. احسان عباس وآخر بيروت ١٩٥٨
- ٢٧- نهج البلاغة ضبط نصه وابتكر فهارسه د. صبحي الصالح ط٤ دار الكتاب اللبناني ٢٠٠٤
- ٢٨- من اسرار الايقاع في الشعر العربي ثامر سلوم جامعة قطر ١٩٩٦